أخلاق العمل في الإسلام

الدكتور : مفرح بن سليمان القوسي*

* بكالوريوس من كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٤٠٣هـ .
- ماجستير في الثقافة الإسلامية من الكلية والجامعة نفسها ١٤٠٩هـ .
- دكتوراة في التخصص نفسه والجامعة نفسها عام ١٤٢٠هـ .
- يعمل الآن أستاذاً مشاركاً في قسم الثقافة الإسلامية بكلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد :

للأخلاق أهمية بالغة في حياة الإنسان، لما لها من أثر كبير في سلوكه وما يصدر عنه من أفعال، ولأن سلوك الإنسان موافق لما هو مستقر في نفسه من معان وصفات، فكل صفة تظهر في القلب يظهر أثرها على الجوارح ، فأفعال الإنسان موصولة دائماً بما في نفسه من معان وصفات صلة فروع الشجرة بجذورها الضاربة في باطن الأرض.

وعليه يمكن القول : إن صلاح أفعال الإنسان مرتبط بصلاح أخلاقه؛ لأن الفرع بأصله ، فإذا صلح الأصل صلح الفرع ، وإذا فسد الأصل فسد الفرع ، يقول تعالى: ﴿ وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لا يَخْرُجُ إِلاَّ نَكِدًا ﴾(١).

وتُمثل الأخلاق ركناً أساسياً في حياة الإنسان فرداً وجماعة، وضرورة إنسانية لازمة لحياة المجتمعات، وبدونها يصبح الإنسان ذئباً يعدو على أخيه الإنسان، ولا يمكن عندئذ إقامة حياة اجتماعية سليمة.

(١) سورة الأعراف ، الآية : ٥٨.

وللأخلاق في الإسلام مكانة عظيمة جداً ، فهي جوهر الإسلام وروحه السارية في جميع جوانبه ، وهي أحد أقسام الأحكام الشرعية الثلاثة التي شرعها الله لعباده المسلمين[1]، ولهذه المكانة العظيمة دلائل كثيرة يضيق المقام عن ذكرها هنا[2].

وكما عني الإسلام بالأخلاق عموماً ، فقد عني أيضاً بأخلاق العمل خصوصاً كما سيتبين - إن شاء الله - من خلال النصوص الشرعية التي سترد معنا لاحقاً .

وهذا البحث الموجز إنما هو إضاءات سريعة تُسلط الضوء على أبرز ما شرعه الإسلام من أخلاق في جوانب العمل المتعددة .

وقد اشتمل البحث على : مقدمة ، وتمهيد ، وثلاثة مباحث ، وخاتمة .

التمهيد :

أولاً : تحديد مصطلحات البحث :

١ - الأخلاق :

الأخلاق في اللغة العربية جمع خُلُق ، وهو بضم الخاء واللام : السجية والطبع والمروءة والدين[3].

وأما الخلق في اصطلاح العلماء ، فقد عرفه الغزالي بأنه : "هيئة في النفس راسخة ، عنها تصدر الأفعال بسهولة ويسر، من غير حاجة إلى فكر وروية ، فإن كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الأفعال الجميلة المحمودة عقلاً وشرعاً سُميت تلك

(١) ذلك أن الأحكام التي جاءت بها الشريعة الإسلامية تنقسم إلى ثلاثة أقسام رئيسة هي: أحكام عقدية ، وأحكام خلقية ، وأحكام عملية .

(٢) راجع في هذا كتابي : **(دراسات في النظام الخلقي بين الإسلام والنظم الوضعية)** - ط٢ - الرياض : دار إمام الدعوة ، ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦م ، ص٢٤-٢٧ .

(٣) انظر: **لسان العرب** لابن منظور ، مادة (خلق) .

الهيئة خلقاً حسناً ، وإن كان الصادر عنها الأفعال القبيحة سُميت الهيئة التي هي المصدر خلقاً سيئاً"[١].

وعرفه الأصفهاني بأنه : اسم "للهيئة الموجودة في النفس التي يصدر عنها الفعل بلا فكر"[٢].

كما عرفه ابن القيم بأنه : "هيئة مركبة من علوم صادقة وإرادات زاكية وأعمال ظاهرة وباطنة موافقة للعدل والحكمة والمصلحة ، وأقوال مطابقة للحق ، تصدر تلك الأقوال والأعمال عن تلك العلوم والإرادات ، فتكسب النفس بها أخلاقاً هي أزكى الأخلاق وأشرفها وأفضلها "[٣].

٢ - العمل :

العمل في اللغة العربية : المهنة والفعل ، وجمعه أعمال . والعامل : هو الذي يتولى أمور الرجل في ماله وملكه وعمله ، ومنه قوله تعالى : ﴿ والْعَامِلِينَ عَلَيْهَا ﴾[٤] ، وهم السعاة الذين يأخذون الصدقات من أربابها[٥].

والعمل في الاصطلاح : هو كل نشاط جسمي أو عقلي يقوم به الإنسان بهدف الإنتاج في مؤسسة حكومية كانت أو خاصة، أو في حرفة، أو مهنة[٦].

(١) **إحياء علوم الدين** - بيروت : دار صادر، ج٣ ، ص٥٣ .

(٢) **الذريعة إلى مكارم الشريعة**: تحقيق ودراسة أبو اليزيد العجمي - ط١ - القاهرة : دار الصحوة ، ١٤٠٥هـ ، ص١١٤ .

(٣) **التبيان في أقسام القرآن** - الرياض : مكتبة الرياض الحديثة ، ص١٣٥، ١٣٦ .

(٤) سورة التوبة ، الآية : ٦٠ .

(٥) انظر: **لسان العرب** لابن منظور ، مادة (عمل) .

(٦) انظر: **أخلاقيات المهنة** لرشيد عبد الحميد ومحمود الحياري - ط٢ - عمان - الأردن : دار الفكر ، ١٩٨٥م ، ص٩ .

والعمل بهذا المفهوم الشمولي لفظ واسع الدلالة تدخل فيه مفاهيم ألفاظ كثيرة ، هي : الوظيفة ، والحرفة ، والمهنة .

فالوظيفة : هي العمل الذي يقوم به الموظف في القطاع الحكومي أو الخاص الذي ينتمي إليه في مجالات العمل الكتابي أو العمل الإداري ونحوه.

والحرفة : هي العمل اليدوي والبدني الذي يمارسه الحرفي في الورشة أو المصنع أو الخدمة في البيوت ونحوها ، وليس بالضرورة أن يكون إتقان مهارات هذا العمل الحرفي عن طريق الدراسة النظرية المكثفة ، بل يمكن اكتساب ذلك عن طريق تكرار المشاهدة والتجربة .

وأما المهنة : فهي عمل يشغله العامل بعد أن يتلقى دراسة نظرية كافية وتدريباً عملياً طويلاً في مراكز علمية أو معاهد وجامعات متخصصة . فالمهنة تتطلب مجموعة من المهارات والمعارف النظرية والقواعد التي تنظم العمل بها[(1)]، كمهنة الطب والهندسة والتعليم .

وبناءً على ما تقدم يمكن القول : بأن كل وظيفة عمل ، وكل حرفة عمل ، وكل مهنة عمل .

٣ - أخلاق العمل :

يُراد بها هنا : مجموعة المبادئ والمُثل والقيم الفاضلة التي حث الإسلام على تمثلها والالتزام بها في أداء العمل .

ثانياً : أهمية العمل ومكانته في الإسلام :

للعمل في الإسلام مكانة كبيرة ومنزلة رفيعة ، حيث ينظر الإسلام إليه نظرة احترام وتكريم وإجلال ؛ ولذلك مظاهر كثيرة في دين الله ، أبرزها ما يلي :

(١) انظر: المرجع السابق .

أولاً : أن الإسلام قرن العمل بالجهاد في قوله سبحانه: ﴿ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾(١).

ثانياً : أنه اعتبر العمل جهاداً ، فقد روي أن بعض الصحابة رأوا شاباً قوياً يسرع إلى عمله، فقالوا : لو كان هذا في سبيل الله، فرد عليهم النبي ﷺ بقوله : "لا تقولوا هذا فإنه إن كان خرج يسعى على ولده صغاراً فهو في سبيل الله ، وإن كان خرج يسعى على أبوين شيخين كبيرين فهو في سبيل الله، وإن كان خرج يسعى على نفسه يعفها فهو في سبيل الله وإن كان خرج رياءً ومفاخرة فهو في سبيل الشيطان "(٢).

بل إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه يفضل العمل والكسب على الجهاد، حيث يقول : "لأن أموت بين شعبتي رحلي أضرب في الأرض أبتغي من فضل الله أحب إليَّ من أن أقتل مجاهداً في سبيل الله ؛ لأن الله تعالى قدَّم الذين يضربون في الأرض يبتغون من فضله على المجاهدين "(٣)، يعني في قوله تعالى في الآية الآنف ذكرها ﴿ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ ﴾ .

ثالثاً : أن الإسلام جعل الإرهاق والإجهاد من العمل من مكفرات الخطايا والذنوب . يقول النبي ﷺ : "من أمسى كالاً من عمل يده أمسى مغفوراً له "(٤).

---

(١) سورة المزمل ، الآية : ٢٠ .

(٢) رواه الطبراني في **المعجم الأوسط** عن كعب بن عجرة رضي الله عنه، الحديث رقم (٦٨٣٥) . وقد صححه الألباني في (**صحيح الجامع الصحيح**)، الحديث رقم (١٤٢٨) ٠- ط٣ ٠- بيروت : المكتب الإسلامي ، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨م، ج ١ ، ص٣٠١.

(٣) **الكسب** لمحمد بن الحسن الشيباني؛ بتحقيق سهيل زكار٠- ط١ ٠- دمشق، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م، ص٦٤. وانظر: **سيرة عمر بن الخطاب** لابن الجوزي ٠- مصر: المكتبة التجارية الكبرى، ص١٧٧.

(٤) رواه الطبراني في **الأوسط** برقم (٧٥٢٠)؛ بتحقيق أيمن شعبان وسيد إسماعيل٠- ط١٠- القاهرة : دار الحديث ، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م، ج٧، ص٣٣٨. وقال الهيثمي في (**مجمع الزوائد**): "فيه جماعة لم أعرفهم"٠- بيروت: دار الكتب العلمية ، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، ج٤، ص٦٣.

رابعاً : أن الله سبحانه خفف على عباده قيام الليل من أجل انشغالهم بالعمل بالنهار، حيث يقول تعالى: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ ﴾ الآية [1].

خامساً : أنه سبحانه جعل العمل سنة أنبيائه ورسله بالرغم من انشغالهم بالدعوة إلى الله وتبليغ رسالته إلى أممهم وأقوامهم. يقول سبحانه: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ ﴾[2]، يقول الإمام القرطبي في تفسير هذه الآية: "أي يبتغون المعايش في الدنيا ... وهذه الآية أصل في تناول الأسباب وطلب المعاش بالتجارة والصناعة وغير ذلك"[3].

وقد عمل آدم في الزراعة ، وكان إبراهيم بزازاً ، ونوح نجاراً وكذا زكريا ، كما كان لقمان خياطاً وكذا إدريس ، وكان موسى راعياً[4]، وأخبر سبحانه عن داود عليه وعليهم جميعاً أفضل الصلاة وأتم التسليم أنه كان يصنع الدروع ، فقال تعالى عنه: ﴿ وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّن بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنتُمْ شَاكِرُونَ ﴾[5]، وقال أيضاً : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ * أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ

---

(١) سورة المزمل ، الآية : ٢٠.

(٢) سورة الفرقان ، الآية : ٢٠.

(٣) **الجامع لأحكام القرآن** - ط٥ - بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م ، ج١٣، ص١١.

(٤) انظر كلاً من : المصدر السابق ، ج١١ ، ص٢١٣. و**الكسب** لمحمد بن الحسن الشيباني ، ص٣٥- ٣٦ .

(٥) سورة الأنبياء ، الآية : ٨٠ .

وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾[١]، وقد أخبر نبينا محمد ﷺ أنه كان يعمل برعي الأغنام ، حيث يقول: "ما بعث الله نبياً إلا رعى الغنم ، فقال أصحابه : وأنت ؟ ، قال : نعم كنت أرعاها على قراريط لأهل مكة"[٢]. كما كان ﷺ يخرج إلى الشام للاتجار بمال خديجة رضي الله تعالى عنها .

لذلك كله حث الإسلام على العمل والسعي في طلب الرزق، يقول تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ﴾[٣]، ويقول أيضاً : ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلاةُ فَانتَشِرُوا فِي الأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ ﴾[٤]، يقول ابن كثير في تفسيره لهذه الآية: "روي عن بعض السلف أنه قال : من باع واشترى في يوم الجمعة بعد الصلاة بارك الله له سبعين مرة لقوله تعالى: ﴿ فَانتَشِرُوا فِي الأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ ﴾"[٥] . ويقول النبي ﷺ : "ما أكل أحدٌ طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يده"[٦]، ويقول أيضاً : "إن قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة فإن استطاع أن لا يقوم حتى يغرسها فليفعل"[٧].

(١) سورة سبأ ، الآيتان : ١٠ - ١١ .

(٢) رواه البخاري في صحيحه في كتاب (الإجارة) ، الباب (٢)، الحديث رقم (٢٢٦٢) ·- الرياض: إدارات البحوث العلمية والإفتاء، ج٤، ص٤٤١ .

(٣) سورة الملك ، الآية : ١٥ .

(٤) سورة الجمعة ، الآية : ١٠ .

(٥) تفسير القرآن العظيم·- بيروت : دار المعرفة، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م ، ج٤، ص٣٦٧ .

(٦) رواه البخاري في صحيحه في كتاب (البيوع) ، الباب (١٥) ، الحديث رقم (٢٠٧٢) ، ج٤، ص٣٠٣.

(٧) رواه البخاري في الأدب المفرد ، الحديث رقم (٤٧٩)·- ط١·- بيروت: دار عالم الكتب، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، ص١٦٨ . ورواه الإمام أحمد في المسند، الحديث رقم (١٢٩٨١)، ج٢، ص٢٩٦ . وقال محققو المسند : "إسناده صحيح على شرط مسلم" ·- بيروت : مؤسسة الرسالة .

وقد فقه صحابة رسول الله ﷺ ذلك، فاجتهدوا في العمل لكسب الرزق، حيث روي أن أبا بكر كان بزازاً، وكان عمر بن الخطاب يعمل بالأدم (الجلد)، وكان عثمان بن عفان يعمل بالتجارة، وقد أجَّر علي بن أبي طالب نفسه أكثر من مرة ليكسب قوت يومه[١].

وكان عبدالرحمن بن عوف يعمل في البز ، وكذا طلحة بن عبيد الله ، وكان الزبير بن العوام وعمرو بن العاص خرَّازين ، وعمل خبَّاب بن الأرت حداداً ، وقام سعد بن أبي وقاص بصنع النبال ، وعمل عثمان بن طلحة خياطاً ، وغيرهم كثير من الصحابة ، وكذا التابعين رضي الله عنهم ورحمهم أجمعين[٢] .

أخلاق العمل في الإسلام:

توطئة :

العمل في الإسلام مرتبط بالأخلاق ارتباطاً وثيقاً ؛ لأن القيم والأخلاق الإسلامية هي التي توجه العمل الوجهة الصحيحة ، كما سنرى - إن شاء الله - في الصفحات التالية .

وعندما تأملتُ في مجموعة المبادئ والقيم الخلقية التي حث الإسلام على تمثلها في أداء العمل وجدتُ أنه يمكن تصنيفها إلى ثلاث مجموعات ، الأولى منها في طبيعة العمل ، والثانية في العامل نفسه ، والثالثة في رب العمل .

ولذا جعلتُ كل مجموعة منها في مبحث مستقل ، وذلك على النحو التالي :

المبحث الأول : الأخلاق في طبيعة العمل:

لقد جاء الإسلام بالكثير من القيم الخلقية التي ينبغي على أطراف العمل الالتزام بها ، ولعل من أبرز هذه القيم ما يلي :

---

(١) انظر : الكسب لمحمد بن الحسن الشيباني ، ص٤١ .

(٢) انظر : تلبيس إبليس لابن الجوزي ؛ تحقيق السيد الجميلي - ط٢ - بيروت : دار الكتاب العربي ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م ، ص٣٤٥.

١ – مشروعية العمل :

إذا كان الإسلام يحفز على العمل ، ويدفع الناس إليه لكي يعيشوا في كرامة وعزة ، ويترك الحرية لهم في اختيار أي عمل بدني أو ذهني يخدم المجتمع ، ويدفع بالأمة إلى طريق التقدم والرقي في كافة المجالات ، فقد جعل الإسلام العمل المشروع من أبرز المبادئ التى ينبغي أن يقوم عليها طلب الرزق ، فالواجب على كل مسلم تحري العمل المشروع المباح واجتناب جميع الأعمال التي نهى عنها الإسلام وحذر منها ، يقول تعالى موجهاً لذلك: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾[١] ، ويقول تبارك وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ الأَرْضِ وَلا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ﴾[٢].

"فالمسلم مطالب بأن يأكل من حلال، وإذا أنفق فعليه أن يُنفق من طيبات ما كسب، ولا يتحقق ذلك إلا بأن يكون العمل الذي اختاره وعمل فيه مشروعاً قد أباحه الإسلام"[٣].

ويعني ذلك أنه لا يجوز للمسلم أن يعمل في أي عمل يعده الشرع معصية ، كما أنه لا يجوز له أن يعمل عملاً يؤدي إلى مفسدة ، وهو ما يطلق عليه في العرف الحديث (الكسب غير المشروع) أو (العمل غير اللائق) .

"وخلاصة آراء الفقهاء في مشروعية العمل والكسب الحلال أن عمل المسلم وكسبه يجب أن يكونا من وجه مشروع ، فعلى المسلم أن يتحرى وجوه العمل والكسب

(١) سورة البقرة ، الآية : ١٧٢.

(٢) سورة البقرة ، الآية : ٢٦٧.

(٣) **الحرية الاقتصادية في الإسلام وأثرها في التنمية لسعيد أبوالفتوح بسيوني** ،– المنصورة : ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م ، ص٣٧١.

قبل الإقدام عليها ، فإن وجده عملاً حلالاً طيباً عمل فيه ، وإن كان عملاً مشبوهاً أو غلب عليه الحرام فعليه اجتنابه"(١).

كما أن الإسلام حرم كل عمل من شأنه إهلاك العامل أو إلحاق الضرر به ، وذلك وفق قاعدة (لاضرر ولا ضرار)، وقد قصد الشارع الحكيم بذلك حفظ الضروريات الخمس للإنسان وأوجب حمايتها، وهي: الدين، والنفس، والعقل، والمال ، والنسل .

ولكي تتحقق حماية هذه الكليات الضرورية والمحافظة عليها ، اعتبر الإسلام أن كل عمل يخل بها أو يؤثر عليها أو يكون سبيلاً إلى ذلك من الأعمال المحرمة التي يجب على المسلم اجتنابها والبعد عنها . ومن جملة هذه الأعمال المحرمة : العمل في صنع الأصنام ، وإنتاج الخمر ، والعمل بالقمار، والميسر ، والربا، والرشوة ، والسحر، وتربية الخنازير، والسرقة ، وقطع الطريق ، والتغرير بالناس وخداعهم ، وكذا الأعمال التي تؤدي أو تعين على فعل الحرام ، أمثال : جمع العنب أو بيعه لمن يجعله خمراً ، وبيع السلاح لمن يحارب المسلمين أو يهدد أمنهم ، والعمل في أندية وملاهي فساد الأخلاق والاعتداء على الأعراض(٢).

٢- إبرام عقد للعمل :

شرع الإسلام إبرام عقد للعمل بين العامل ورب العمل ، يتم الاتفاق فيه على أمور مهمة جداً ، تضمن تحقيق العدل بين طرفي العقد ، واجتناب التنازع والخصام بينهما، وهي :

---

(١) **العمل في الإسلام: أخلاقه، مفاهيمه، قيمه** لعز الدين الخطيب ·- عمان - الأردن : دار عمار ودار الفيحاء ، ص٢٧ .

(٢) انظر: **الحرية الاقتصادية في الإسلام** لسعيد بسيوني ، ص ٣٧١ - ٣٧٢ . **والعمل عند المسلمين رؤية حضارية** لإبراهيم المزيني ·- ط١ ·- الرياض : وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م ، ص ٩٦ ، ٩٧ .

أ – بيان نوع العمل وحجمه .

ب – بيان المدة أو الزمن المشروط للعمل .

ج – تحديد أجرة العمل .

وجعل الإسلام أساس هذا العقد وشرط نفاذه التراضي بين المتعاقدين، فإذا ما تم التعاقد بين العامل ورب العمل ، فإنه يجب على الطرفين الوفاء بالعقد وفق ما نص عليه من شروط والتزامات وواجبات إذا كانت موافقة للشريعة الإسلامية ومسايرة لنصوصها ، امتثالاً للأمر الإلهي الكريم الوارد في قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ﴾[١]، والتزاماً بصفات المؤمنين المذكورة في قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴾[٢].

والحكمة من الأمر بالوفاء بالعقد هنا ترجع إلى أن العقد شريعة المتعاقدين فيما لا يخالف الشرع ، فهو الضابط الذي يحكم العلاقة بين الطرفين ، ويجعلها تسير في طريق مأمون العثار ، وهو الذي يحدد حقوق وواجبات كل منهما تحديداً واضحاً ، فتبقى العلاقة بينهما في إطارها الأخلاقي الصحيح[٣].

٣ – إسناد العمل إلى من تتوافر فيه الكفاية له :

يوجه الإسلام إلى عدم إسناد العمل إلا لمن تتوافر فيه الأهلية والكفاية لهذا العمل . يقول تعالى على لسان يوسف عليه السلام: ﴿ اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴾[٤]، فعبر بقوله (إني حفيظ عليم) عن توافر الكفاية فيه لتولي خزائن

(١) سورة المائدة ، الآية : ١.

(٢) سورة المؤمنون ، الآية : ٨ .

(٣) انظر: **العمل في الإسلام** لعز الدين الخطيب ، ص٦٥.

(٤) سورة يوسف ، الآية : ٥٥.

أرض ملك مصر . ويقول سبحانه على لسان ابنة الرجل الصالح شعيب حين طلبت من أبيها استئجار نبي الله موسى عليه السلام: ﴿يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الأَمِينُ﴾(١)، فعبرت بقولها (القوي الأمين) عن توافر الكفاية فيه للعمل عند أبيها في رعي الماشية والقيام على شؤونها .

ولما طلب أبو ذر رضي الله عنه من النبي ﷺ أن يستعمله في الولاية ضرب بيده على منكبه ثم قال : "يا أبا ذر إنك ضعيف وإنها أمانة وإنها يوم القيامة خزي وندامة إلا من أخذها بحقها وأدى الذي عليها فيها"(٢)، فأبو ذر هنا لا تنقصه الأمانة ، فهو صحابي جليل من صحابة رسول الله ﷺ وإنما الذي ينقصه الكفاية ، وهو ما أشار إليه عليه الصلاة والسلام بقوله: (يا أبا ذر إنك ضعيف) ، والمقصود إن في طبع هذا الصحابي الجليل لين ورقة لا تناسب ما تقتضيه الولاية من قوة وشدة تُرهب الظالم المعتدي وتردعه عن الاعتداء والظلم.

وقد جعل ﷺ من علامات الساعة إسناد العمل إلى من ليس له بأهل، حيث قال حينما سُئل : متى الساعة ؟ : "إذا وُسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة"(٣).

وقد راعى النبي ﷺ وصحابته الكرام هذا الأمر فيما يخص الولايات والمسؤوليات، فوضعوا كل عامل في مكانه المناسب. ومن ذلك على سبيل المثال: أن النبي ﷺ اختار معاذ بن جبل رضي الله عنه ليوليه القضاء في اليمن لفقهه ورجاحة عقله ، واختار مصعب بن عمير رضي الله عنه ليكون داعية الإسلام في المدينة لحكمته وعلمه

(١) سورة القصص ، الآية : ٢٦.

(٢) رواه الإمام مسلم في صحيحه في كتاب (الإمارة) ، باب (كراهة الإمارة بغير ضرورة) ، - القاهرة : دار الريان ، ج١٢، ص٢٠٩ - ٢١٠.

(٣) رواه الإمام البخاري في صحيحه في كتاب (العلم) ، الباب (٢) ، الحديث رقم (٥٩) ، ج١، ص١٤١- ١٤٢.

وحسن أسلوبه، واختار عمر بن الخطاب رضي الله عنه عاملاً على الصدقات لحزمه وعدله ، واختار خالد بن الوليد رضي الله عنه قائداً للجيش لمهارته وحنكته العسكرية ، واختار بلالاً رضي الله عنه لبيت المال لزهده وتقواه وحسن تدبيره ، واختار أبو بكر رضي الله عنه زيد بن ثابت رضي الله عنه لمهمة جمع القرآن لعلمه وقوة حفظه . . .

فيجب أن يكون معيار اختيار العامل وتوظيفه هو أهليته لهذا العمل ، لا قرابته من المسؤول أو صداقته أو وجود مصلحة شخصية في اختياره وتقديمه على غيره ، أو نحو ذلك من المعايير الزائفة .

إن الأمة التي تشيع فيها المحاباة والوساطات ، وتعبث فيها المصالح الشخصية بالمصالح العليا لها ، فتتجاهل أقدار الأكفاء وتهملهم وتُقدم عليهم من دونهم ، لاشك أن ذلك سيولد لديها اضطراباً ، ويُوجد عندها ضعفاً وعجزاً يدب في أوصالها ومختلف مؤسساتها ، ويعيق تقدمها ونمو اقتصادها ويضعها في آخر الركب بين الأمم .

٤ - التكليف بالمستطاع من الأعمال :

من مزايا دين الإسلام أنه لا يكلف بأمر يشق على الناس القيام به ، يقول تعالى : ﴿ لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا ﴾[١]، ويقول : ﴿ لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلاَّ مَا آتَاهَا ﴾[٢]، ويقول أيضاً : ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾[٣]، وينبغي من هذا المنطلق ألا يُكلف العامل بعمل يؤدي قيامه به إلى هلاكه أو إلحاق الضرر به، فضلاً عما يشق عليه القيام به.

(١) سورة البقرة ، الآية : ٢٨٦ .

(٢) سورة الطلاق ، الآية : ٧ .

(٣) سورة البقرة ، الآية : ١٨٥ .

وقد أكد النبي ﷺ على ذلك فقال : "إن إخوانكم خولكم جعلهم الله تحت أيديكم ، فمن كان أخوه تحت يده ، فليطعمه مما يأكل ، وليلبسه مما يلبس ، ولا تكلفوهم ما يغلبهم ، فإن كلفتموهم ما يغلبهم فأعينوهم"(١)، يقول ابن حجر - رحمه الله - في تعليقه على الحديث : "ويلتحق بالرقيق من في معناه من أجير وغيره"(٢).

٥- أداء الواجبات قبل المطالبة بالحقوق :

ومن المبادئ والقيم الخلقية التي ينبغي الالتزام بها في طبيعة العمل: الحرص على أداء الواجبات قبل المطالبة بالحقوق، فهذا ما ينبغي أن يكون عليه خلق المسلم في علاقته ببني جنسه، سواءً كان عاملاً أم رب عمل أم أي طرف من أطراف عقد العمل، فيبدأ أولاً بأداء ما عليه من واجبات، ثم يطالب بعد ذلك بحقوقه المشروعة، ذلك أن الواجب الذي يؤديه أي طرف من أطراف العقد هو في الحقيقة حق للطرف الآخر.

ولو التزم أطراف العقد بهذا المبدأ الخلقي ، زالت أسباب الخلاف والنزاع بينهم ، وسادت روح التعاون والإخاء في أجواء العمل ، مما سيكون له الأثر الإيجابي الفاعل في سرعة إنجاز العمل وكميته وجودته .

ولقد أكد النبي ﷺ على هذا المبدأ الخلقي في تقريره حقوق الله عز وجل وحقوق عباده ، حيث صح عنه ﷺ أنه قال لمعاذ بن جبل رضي الله عنه : "يا معاذ أتدري ما حق الله على العباد ؟ ، قال : الله ورسوله أعلم، قال: أن يُعبد الله ولا يُشرك به شيءٌ ، قال : أتدري ما حقهم عليه إذا فعلوا ذلك ؟، فقال: الله ورسوله أعلم، قال: أن لا يعذبهم"(٣).

---

(١) رواه الإمام البخاري في صحيحه في كتاب (العتق) ، الباب (١٥) ، الحديث رقم (٢٥٤٥) ، ج ٥، ص١٧٣، ١٧٤.

(٢) **فتح الباري** ، ج٥، ص ١٧٤.

(٣) رواه الإمام مسلم في صحيحه في كتاب (الإيمان) ، باب (الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً) ، ج١، ص٢٣٢، ٢٣٣ .

المبحث الثاني : الأخلاق في العامل نفسه:

لقد جاء الإسلام بالكثير من القيم الخلقية التي ينبغي على العامل أن يلتزم بها ويحرص عليها في أداء عمله ، بغض النظر عن نوع الوظيفة أو الحرفة أو المهنة التي يزاولها ، بحسبان هذه القيم صفات أخلاقية ومبادئ إسلامية واجبة على كل مسلم مهما كان موقعه من العمل الذي يمارسه . ولعل من أبرز هذه القيم ما يلي :

١- القوة :

القوة في اللغة العربية نقيض الضعف[١]، وتستخدم تارة بمعنى القدرة كما في قوله تعالى : ﴿ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ ﴾[٢] ، وتارة أخرى بمعنى التهيؤ الموجود في الشيء ، نحو أن يقال : النوى بالقوة نخلٌ ، أي متهيِّء ومترشح أن يكون منه ذلك .

وهذه القدرة تكون في البدن وهي قوة حسية ، كما في قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً ﴾[٣]، وتكون أيضاً في القلب وهي قوة معنوية ، كما في قوله تعالى : ﴿ يَا يَحْيَىٰ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ ﴾[٤][٥]، "أي تعلم الكتاب بجد وحرص واجتهاد"[٦].

وينبغي أن يتصف العامل بصفة القوة الحسية والمعنوية؛ ليكون مؤهلاً للعمل الذي يقوم به ، وذلك بأن يتخذ جميع الوسائل والأساليب المشروعة التي تجعله قوياً

(١) انظر : **لسان العرب** لابن منظور ، مادة (قوا) .
(٢) سورة البقرة ، الآية : ٦٣ .
(٣) سورة فصلت ، الآية : ١٥ .
(٤) سورة مريم ، الآية : ١٢ .
(٥) انظر : **المفردات** للراغب الأصفهاني ، مادة (قوي) ؛ تحقيق محمد سيد كيلاني ٠- بيروت : دار المعرفة ، ص٤١٩ .
(٦) **تفسير القرآن العظيم** لابن كثير ، ج٣ ، ص١١٣ .

في بدنه وجاهزيته للعمل ، وقوياً في جده واجتهاده ، وقوياً في معلوماته ومهاراته وفي إدراكه لاحتياجات ومتطلبات العمل الذي يرغب في القيام به ؛ ليحقق أقصى درجات الخدمة للمنتفعين من هذا العمل . ولذا جاء وصف موسى عليه الصلاة والسلام على لسان ابنة الرجل الصالح شعيب بـ (القوي الأمين) .

وتختلف محددات (القوة) ومعاييرها من عمل إلى آخر ، وذلك بحسب طبيعة هذا العمل والقدرات الذاتية اللازمة للقيام به . يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : "والقوة في كل ولاية بحسبها ، فالقوة في إمارة الحرب ترجع إلى شجاعة القلب وإلى الخبرة بالحروب . . . وإلى القدرة على أنواع القتال . . . ، والقوة في الحكم بين الناس ترجع إلى العمل بالعدل الذي دل عليه الكتاب والسنة ، وإلى القدرة على تنفيذ الأحكام ، والأمانة ترجع إلى خشية الله ، وألا يشتري بآياته ثمناً قليلاً ، وترك خشية الناس"(١) .

٢ - الأمانة :

وهي من أهم الأخلاق التي يجب أن يتصف بها العامل؛ لأنها من الدين ، ولثقلها أبت السموات والأرض والجبال حَمْلَها وحَمَلَها الإنسان، كما قال تعالى: ﴿**إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً**﴾(٢)، وورد في القرآن الكريم ما يؤكد أهمية هذا الخلق الكريم في العامل في أكثر من موضع ، من ذلك على سبيل المثال : قوله تعالى : ﴿**قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الأَمِينُ**﴾(٣)، وقوله تعالى : ﴿**يَا أَيُّهَا**

---

(١) **السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية**- بيروت: دار المعرفة ، ص١٤، ١٥ .

(٢) سورة الأحزاب ، الآية : ٧٢.

(٣) سورة القصص ، الآية : ٢٦.

الَّذين آمَنُوا لا تَخُونُوا اللَّهَ والرَّسُولَ وتَخُونُوا أمَانَاتِكُمْ وأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا ﴾[2].

ويقول النبي ﷺ مؤكداً على أهمية الأمانة : "لا إيمان لمن لا أمانة له"[3]، ويقول كذلك : "أد الأمانة إلى من ائتمنك ولا تخن من خانك"[4].

"والأمانة في نظر الإسلام واسعة الدلالة، فهي ترمز إلى معان شتى ، مناطها جميعاً شعور المرء بتبعته في كل أمر يوكل إليه ، وإدراكه الجازم بأنه مسؤول عنه أمام ربه على النحو الذي فصله الحديث الكريم: "كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، فالرجل راع في أهله وهو مسؤول عن رعيته ، والمرأة في بيت زوجها راعية وهي مسؤولة عن رعيتها ، والخادم في مال سيده راع وهو مسؤول عن رعيته"[5] "[6].

وللأمانة هنا معانٍ وصور كثيرة ، منها :

١ - أن يحرص العامل على وقت العمل ، وأن يستثمره في سرعة إنجاز العمل الموكول إليه ، وأداء واجبه كاملاً في عمله ؛ مصنعاً كان أو مزرعة أو متجراً أو

---

(١) سورة الأنفال ، الآية : ٢٧.

(٢) سورة النساء ، الآية : ٥٨.

(٣) رواه الإمام أحمد في المسند عن أنس بن مالك ، الحديث رقم (١٢٣٨٣) ، ج١٩، ص٣٧٥، ٣٧٦. وقد صححه الألباني في (سلسلة الأحاديث الصحيحة) برقم (٧٣٣) - الرياض : مكتبة المعارف ، ج٢، ص٣٦١ .

(٤) رواه أبو داود في سننه في كتاب (البيوع) ، باب (في الرجل يأخذ حقه من تحت يده) ، الحديث رقم (٣٥٣٥) - بيروت : دار إحياء التراث العربي ، ج٣، ص٢٩٠ . وصححه الألباني في (صحيح الجامع الصغير) برقم (٢٣٨) ، ج١، ص١٢٧.

(٥) رواه البخاري في صحيحه في كتاب (النكاح)، الباب (٩٠)، الحديث رقم (٥٢٠٠)، ج٩، ص٢٩٩. ورواه مسلم في صحيحه في كتاب (الإمارة) ، باب (فضيلة الإمام العادل) ، ج١٢، ص٢١٣.

(٦) خلق المسلم لمحمد الغزالي - دمشق : دار القلم ، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م ، ص٤٥.

مكتباً أو غيره ، وعدم إضاعة الوقت وتبديده في الانشغال بأمور لا علاقة لها بالعمل ، سواء كان ذلك داخل مقر العمل أو خارجه . ويقتضي ذلك منه أن يرعى حقوق الناس التي وُضعت بين يديه، فليس أعظم خيانة من رجل تولى أمور الناس فنام عنها حتى أضاعها .

٢ - أن يجتنب في أداء عمله الغش بكافة أشكاله وصوره ، فهو محرم شرعاً . يقول النبي ﷺ : "من غشنا فليس منا"(١).

٣ - ألا يستغل موقعه في العمل لجر منفعة شخصية له ولقرابته وصداقته ، أو للاستيلاء على المال العام بطرق ملتوية ، أو لصرف العهد المالية ونحوها في غير ما خُصصت له ، أو للتكسب المادي غير المشروع كتلقي الهدايا والرشاوى مقابل خدمات وتسهيلات للمُهدين أو الراشين .

يقول النبي ﷺ : "من استعملناه على عمل فرزقناه رزقاً ، فما أخذ بعد ذلك فهو غلول" ، وفي رواية أخرى : "من استعملناه منكم على عمل فكتمنا مخيطاً فما فوقه كان غلولاً يأتي به يوم القيامة "(٢)، ويقول عز وجل عن هذا الغلول : ﴿ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ ﴾(٣).

ويروي الإمام البخاري في صحيحه عن أبي حميد الساعدي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنه قال: استعمل النبي ﷺ رجلاً من بني أسد يقال له ابن الأتبية على صدقة، فلما قدم

(١) رواه مسلم في صحيحه في كتاب (الإيمان) ، باب (قول النبي ﷺ من غشنا فليس منا) ،ج٢، ص١٠٨.

(٢) رواه أبو داود في سننه في كتاب (الخراج والإمارة والفيء)، باب (في أرزاق العمال)، الحديث رقم (٢٩٤٣)، ج٣، ص١٣٤. وروواه الإمام أحمد في المسند، الحديث رقم (١٧٧٢٣)، ج٢٩، ص٢٦١، وقال محققو المسند : "إسناده صحيح على شرط مسلم ، ورجاله ثقات رجال الشيخين".

(٣) سورة آل عمران ، الآية : ١٦١.

قال: هذا لكم وهذا لي ، فقام النبي ﷺ على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: "ما بال العامل نبعثه فيأتي يقول: هذا لك وهذا لي ؟ ، فهلا جلس في بيت أبيه وأمه فينظر أيهدى له أم لا ؟، والذي نفسي بيده لا يأتي بشيء إلا جاء به يوم القيامة يحمله على رقبته، إن كان بعيراً له رُغاء، أو بقرة لها خوار، أو شاة تَيْعَر)، ثم رفع يديه حتى رأينا عفرتي إبطيه وقال : "ألا هل بلغت" ثلاثاً[(١)].

وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أنه قال: "لعن رسول الله ﷺ الراشي والمرتشي"[(٢)].

٤ – المحافظة على أدوات العمل وأجهزته ومعداته ووسائله ، وعدم استخدامها أو تسخيرها لقضاء مصالح شخصية ومنافع ذاتية للعامل أو لمعارفه وأصدقائه ومن له مصلحة معهم ، ذلك أن هذه الأدوات والأجهزة والمعدات أمانة عند العامل أياً كان عمله ، وسيحاسب يوم القيامة إن فرط في المحافظة عليها ، وقد تقدم معنا حديث النبي ﷺ : "كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته".

٥ – المحافظة على أسرار العمل وكتمانها، فذلك من الأخلاق الحميدة التي حث عليها الإسلام، وجعل لها ثواباً جزيلاً وفضلاً عظيماً عند الله وفي حياة الناس. وهذا الخلق الكريم من أقوى أسباب النجاح ، وأدوم لصلاح الأحوال وتحقيق الطموحات . يقول الماوردي : "اعلم أن كتمان الأسرار من أقوى أسباب النجاح وأدوم لأحوال الصلاح"[(٣)]، ويقول أبو حاتم البستي : "من حصَّن بالكتمان سره

(١) **صحيح البخاري مع فتح الباري**، كتاب (الأحكام)، الباب (٢٤)، الحديث رقم (٧١٧٤)، ج١٣، ص ١٦٤.

(٢) رواه الحاكم في **المستدرك** في كتاب (الأحكام)، الحديث رقم (٧٠٦٦)، وقال : "حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه" -ط١ - بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ/١٩٩٠م، ج٤، ص١١٥.

(٣) **أدب الدنيا والدين** ؛ تحقيق مصطفى السقا -ط٤ - بيروت : دار الكتب العلمية، ١٣٩٨هـ/١٩٨٧م ، ص٢٩٥ .

تم له تدبيره ، وكان له الظفر بما يريد والسلامة من العيب والضرر وإن أخطأه التمكن والظفر"[1].

ولا يقدر على هذا الخلق النبيل إلا من اتسمت شخصيته بقوة الصبر والوفاء والأمانة ، وكان من أصحاب العزائم القوية . يقول علي بن أبي طالب رضي الله عنه : "سِرُّك أسيرُك ، فإن تكلمتَ به صرتَ أسيره"[2] ، ويقول عمر بن عبد العزيز رحمه الله : "القلوب أوعية الأسرار، والشفاه أقفالها، والألسن مفاتيحها ، فليحفظ كل امرئ مفتاح سره"[3] ، ويقول أبو حاتم البستي : "والحازم يجعل سره في وعاء ويكتمه عن كل مستودع، فإن اضطره الأمر وغلبه أودعه العاقل الناصح له ؛ لأن السر أمانة ، وإفشاؤه خيانة"[4].

وقد ورد في القرآن الكريم الأمر بحفظ السر ضمناً في آية الوفاء بالعهد؛ لأن السر من العهد ، يقول الله عز وجل : ﴿ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولاً ﴾[5]، ولذا نبه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه أحد أمرائه في العراق – وهو أبو عبيد بن مسعود الثقفي- إلى هذا الخلق الكريم بقوله : "واحرز لسانك ولا تفشين سرك ، فإن صاحب السر ما يضبطه متحصن لا يؤتَى من وجه يكرهه ، وإذا ضيَّعه كان بمضيعة "[6].

(١) **روضة العقلاء ونزهة الفضلاء**؛ تحقيق محمد حامد الفقي ·- القاهرة : مكتبة السنة المحمدية ، ص ١٨٩ .

(٢) **أدب الدنيا والدين** للماوردي ، ص٢٩٥.

(٣) المصدر السابق ، ص ٢٩٦.

(٤) **روضة العقلاء** ، ص ١٨٩.

(٥) سورة الإسراء ، الآية : ٣٤.

(٦) **الكامل في التاريخ** لابن الأثير ·- بيروت : دار صادر ، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م، ج٢، ص٤٣٧ .

فينبغي على العامل المحافظة على أسرار عمله ، ولأن إذاعة هذه الأسرار قد تترتب عليها الكثير من الأضرار على طبيعة العمل نفسه ، وكذا على المرتبطين بالعمل موظفين وعاملين ومراجعين ، ولاشك أن بعض معاملات المراجعين تحوي أسراراً لا يحسن اطلاع الناس عليها ، مما يتعلق بأمور شخصية ومسائل عائلية خاصة هي ملك لأصحابها .

٣ - إتقان العمل :

من القيم الخلقية المهمة في مجال العمل والإنتاج : إحسان العمل وإتقانه ، ذلك أن الإسلام يحض على إتقان العمل وزيادة الإنتاج ، ويَعدّ ذلك أمانة ومسؤولية ، فليس المطلوب في الإسلام مجرد القيام بالعمل ، بل لابد من الإحسان والإجادة فيه وأدائه بمهارة وإحكام ، فذلك مدعاة لنيل محبة الله ومرضاته سبحانه ، يقول النبي ﷺ : "إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه"[١]، ويقول أيضاً مرغباً في هذا الخلق الفاضل وحاثاً عليه: "إن الله كتب الإحسان على كل شيء، فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبح، وليحد أحدكم شفرته وليرح ذبيحته"[٢].

ومن إتقان العمل : شعور العامل بالمسؤولية تجاه ما يوكل إليه من عمل ، وحسن رعايته لعمله ، وتطويره ، والإسراع في إنجازه ، وبذل الوسع والطاقة في اجتناب الوقوع في الأخطاء في أداء العمل وإنتاجه ، وألا يُفرق بين عمله في قطاع حكومي أو مؤسسة خاصة وعمله لخاصة نفسه ، فهو مطالب بإتقان العمل وإجادته وإحسانه سواءً كان له أو لغيره.

(١) رواه البيهقي في **شعب الإيمان** برقم (٥٣١٢) ، - بيروت : دار الكتب العلمية ، ج٤ ، ص٣٣٤ . وصححه الألباني في (سلسلة الأحاديث الصحيحة) برقم (١١١٣) ، ج ٣، ص١٠٦.

(٢) رواه مسلم في **صحيحه** في كتاب (الصيد والذبائح) ، باب (الأمر بإحسان الذبح والقتل وتحديد الشفرة) ، ج ١٣، ص١٠٦، ١٠٧.

ومما يعين على إتقان العمل :

أ - أن يختار العمل الذي يناسبه ويستطيع أداءه بكفاية ومقدرة ، فمن غير المناسب أن يختار عملاً لم يؤهل له ولا يستطيع أداءه .

ب - أن يعرف العامل متطلبات العمل ومستلزماته؛ كي يتمكن من الوفاء بها على الوجه الأمثل .

إن إتقان العمل وأداءه بصدق وإخلاص إنما يزيد من الإنتاج وينمي الاقتصاد، وهذا يعود بالنفع والفائدة على العامل نفسه وعلى رب العمل وعلى المجتمع كذلك.

٤ - الإخلاص :

من لوازم الأمانة الإخلاص في العمل وعدم التهاون به ؛ لأنه لا يمكن القيام بالعمل على أكمل وجه وأحسنه إلا إذا تحقق فيه الإخلاص من العامل نفسه، فالإخلاص هو الباعث الذي يحفز العامل على إتقان العمل ، ويدفعه إلى إجادته ، ويعينه على تحمل المتاعب فيه ، وبذل الكثير من الجهد في إنجازه . وتوافر هذا الخلق الكريم في العامل من العوامل الرئيسة التي تحول دون وقوع الخلل والانحراف عن الطريق الصحيح في أداء العمل ، فهو بمثابة صمام الأمان ضد الفساد بكل صوره وأشكاله .

ومن معاني الإخلاص وصوره المتعددة : وجود الرقابة الذاتية في العامل ، ومبعث هذه الرقابة إحساس العامل واستشعاره بأن الله تعالى يرى سلوكه وكل تصرفاته في أداء عمله ، وأنه مسائله عنها ومجازيه عليها يوم القيامة . يقول تعالى: **﴿ وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا ۞ اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴾**[1]. ويقول : **﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۞ وَمَن يَعْمَلْ**

(١) ورة الإسراء ، الآيتان: ١٣ ، ١٤.

مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾[1]، ويقول كذلك: ﴿ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ رَّقِيبًا ﴾[2].

إن صلاح النية وإخلاصها لله تعالى يرتفع بمنزلة العمل الدنيوي البحت فيجعله عملاً صالحاً متقبلاً له الأجر العظيم عند الله عز وجل، يقول النبي ﷺ: "ما من مسلم يغرس غرساً أو يزرع زرعاً فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة إلا كان له به صدقة"[3].

فعلى العامل في مجال عمله أن يجعل كل ما يكتبه وما يحسبه وما يكد فيه عقله ويتعب فيه يده عملاً صالحاً يقصد به مصلحة البلاد والعباد ورضى رب العباد؛ ليكون من عباد الله المخلصين الذين أثنى الله تعالى عليهم في محكم كتابه الكريم ، وينبغي عليه ألا يجعل إخلاصه في عمله وجِدَّه فيه على قدر ما يتقاضاه من مرتب شهري ، أو حوافز مادية ومعنوية .

٥ - الالتزام بأنظمة العمل :

ومن الأخلاق الإسلامية الفاضلة التي يجب على العامل الحرص عليها والتحلي بها : الالتزام بأنظمة العمل ولوائحه وقوانينه المحددة ، فذلك مقوم من مقومات العمل وعامل رئيس من عوامل النجاح فيه ، ولذا كلما تم الالتزام بهذه الأنظمة والقوانين انعكس أثر ذلك على الإنتاج في العمل وزيادته واستمراريته لصالح الفرد والجماعة .

ويدخل ضمن الالتزام بأنظمة العمل أمور كثيرة ، منها :

أ - الالتزام بأوقات العمل والمحافظة عليها، فذلك من أهم واجبات العمل التي تنص عليها الأنظمة والقوانين؛ فيجب احترام مواعيد العمل الرسمية والتقيد بها في

---

(١) سورة الزلزلة ، الآيتان: ٧ ، ٨ .

(٢) سورة الأحزاب ، الآية : ٥٢ .

(٣) رواه الإمام مسلم في صحيحه في كتاب (المساقاة والمزارعة) ، باب (فضل الغرس والزرع) ، ج١٠، ص٢١٥ .

الحضور والانصراف، وعدم التغيب عن العمل إلا لضرورة أو لظرف قاهر، وعدم الانشغال في أثناء وقت العمل بأمور ومصالح شخصية لا علاقة لها بالعمل.

إن عدم الالتزام بأوقات العمل والمحافظة عليها يُعد إخلالاً بأنظمة العمل ولوائحه ، ونقضاً لمقتضيات عقد العمل الذي تم الاتفاق عليه بين أطراف العمل. والله تعالى يدعو عباده المؤمنين إلى الوفاء بعقودهم وشروطهم ، حيث يقول سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُود﴾[1].

ب - طاعة المسؤولين ، فطاعة العامل التامة لرئيسه المباشر في أي مجال من مجالات العمل فيما يخدم العمل ويطوره ويزيد الإنتاج ويحسنه خلق كريم ينبغي التحلي به ، يقول عز وجل : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾[2]. إلا انه يشترط في هذه الطاعة أن تكون بالمعروف، بحيث لا يتجاوب العامل أو الموظف مع رئيسه إلا بما يرضي الله سبحانه وتعالى ولا يسخطه ؛ لأنه - كما قال الرسول ﷺ - : "لا طاعة لمخلوق في معصية الله عز وجل"[3].

ج - التعاون في الأداء ، فالتعاون بين عموم المسلمين على البر والتقوى خلق رفيع دعا إليه الإسلام ورغب فيه ، حيث يقول عز وجل : ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾[4] ، ويقول النبي ﷺ : "الله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه"[5].

(١) سورة المائدة ، الآية :١.

(٢) سورة النساء ، الآية : ٥٩.

(٣) رواه الإمام أحمد في المسند ، الحديث رقم (١٠٩٥) ، ج٢، ص٣٣٣. وقال محققو المسند : "إسناده صحيح على شرط مسلم".

(٤) سورة المائدة ، الآية : ٢.

(٥) رواه مسلم في صحيحه في كتاب (الذكر)، باب (فضل الاجتماع على تلاوة القرآن)، ج١٧، ص٢١.

ومن صور التعاون الذي حث عليه الإسلام : تعاون العاملين فيما بينهم في أداء العمل فيما يحقق النفع والخير للعاملين ، ويُفعِّل أنظمة العمل وقوانينه ، ويحقق الفائدة والتطوير لهذا العمل .

٦ - الالتزام بأداء الواجبات الشرعية :

ومن الأخلاق الفاضلة والصفات الحميدة في العامل التزامه بأداء الواجبات الشرعية ، وقيامه بالعبادات المفروضة التي أوجب الله على عباده المؤمنين القيام بها، وعلى رأسها أداء الصلوات المفروضة جماعة ، وصيام شهر رمضان . ويقول تعالى : ﴿ **قُل لِّعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلاةَ** ﴾[1]، ويقول أيضاً: ﴿ **فَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلاكُمْ** ﴾[2]، ويقول كذلك: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ** ﴾[3].

ويستلزم أداء هذه الواجبات الشرعية اجتناب جميع المحرمات والمعاصي الموجبة لغضب الله سبحانه وسخطه وعقابه .

والالتزام بهذا المبدأ الخلقي يعود بالكثير من الآثار الإيجابية النافعة على العامل في أداء عمله، من حيث تحقيق رضى الله سبحانه ونيل تسديده وتوفيقه[4]، وتحقيق البركة في العمل والرزق، وتحقيق الطمأنينة والسكون والاستقرار النفسي والصفاء الذهني لدى العامل، وترسيخ الكثير من القيم الخلقية المطلوبة في أداء العمل كالأمانة

(١) سورة إبراهيم ، الآية : ٣١.

(٢) سورة الحج ، الآية : ٧٨.

(٣) سورة البقرة ، الآية : ١٨٣.

(٤) يقول النبي ﷺ فيما حكاه عن ربه عز وجل أنه قال : "ما تقرب إليَّ عبدي بشيء أحب إليَّ مما افترضته عليه ". رواه الإمام البخاري في **صحيحه** في كتاب (الرقاق) ، الباب(٣٨) ، الحديث رقم (٦٥٠٢) ، ج١١، ص٣٤٠ ، ٣٤١ .

والإخلاص وإتقان العمل، وإيجاد روح المحبة والتآلف بين العاملين في مقر العمل .

٧ - حسن التعامل مع المراجعين :

ينبغي على العامل أن يحسن التعامل مع المراجعين له لإنجاز معاملاتهم التي بين يديه ، وذلك باتباع ما يلي :

أ - احترامهم واللطف معهم والرفق بهم، فهذه من الخصال الحميدة التي حث عليها الإسلام ضمن طائفة من الأحاديث النبوية الصحيحة، منها : قوله عليه الصلاة والسلام: "الراحمون يرحمهم الله تعالى ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء"(١) ، وقوله: "من لا يرحم الناس لا يرحمه الله"(٢)، وقوله: "ما تواضع أحد لله إلا رفعه"(٣)، وقوله: "إن الله يُحب الرفق في الأمر كله "(٤)، وقوله أيضاً : "إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ، ولا ينزع من شيء إلا شانه "(٥) ، وقوله كذلك : "اللهم من ولي من أمر أمتي شيئاً فشق عليهم فاشقق عليه ، ومن ولي من أمر أمتي شيئاً فرفق بهم فارفق به"(٦).

إن القسوة والجفاء والغلظة طبع سيء ينكره الإسلام وينهى عنه؛ لأنه جفاف في

(١) رواه أبو داود في سننه في كتاب (الأدب)، باب (في الرحمة)، الحديث رقم (٤٩٤١)، ج٤، ص٢٨٥. ورواه الترمذي في سننه في كتاب (البر والصلة)، الباب (١٦)، الحديث رقم (١٩٢٩) ،ج٤، ص٣٢٣، ٣٢٤، وقال: "حديث حسن صحيح"٠- بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م. كما رواه الحاكم في **المستدرك** وصححه في كتاب (البر والصلة) برقم (٧٢٧٤)، ج٤، ص١٧٥.

(٢) رواه مسلم في **صحيحه** في كتاب (الفضائل) ، باب (رحمته (وتواضعه) ، ج١٥، ص٧٧.

(٣) رواه مسلم في **صحيحه** في كتاب (البر والصلة والآداب) ، باب (استحباب العفو والتواضع)، ج١٦، ص١٤١.

(٤) رواه البخاري في **صحيحه** في كتاب (الأدب)، الباب (٣٥)، الحديث رقم (٦٠٢٤)، ج١٠، ص٤٤٩.

(٥) رواه مسلم في **صحيحه** في كتاب (البر والصلة والآداب)، باب (فضل الرفق) ، ج١٦، ص١٤٦.

(٦) رواه مسلم في **صحيحه** في كتاب (الإمارة)، باب (فضيلة الأمير العادل)، ج١٢، ص٢١٢، ٢١٣.

النفس لا يرتبط بمنطق ولا عدالة . وأما الرفق والرحمة فهما من دلائل الإيمان والتقوى ، ولذا يقول عز وجل: ﴿ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ ﴾[١]، ويقول أيضاً ممتدحاً عباده المؤمنين تمسكهم بهذا الخلق الكريم ﴿ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾[٢] ، و﴿ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ﴾[٣].

كما أن الرحمة صفة من صفات الفعل لله تعالى ، وقد جعل منها جزءاً يتراحم الخلق بها فيما بينهم[٤]، يقول ﷺ : "جعل الله الرحمة مئة جزء ، فأمسك عنده تسعة وتسعين جزءاً وأنزل في الأرض جزءاً واحداً، فمن ذلك الجزء يتراحم الخلق حتى ترفع الفرس حافرها عن ولدها خشية أن تصيبه"[٥].

ب – البشاشة وطلاقة الوجه عند لقائهم وطيب الكلام معهم، فهذا الخلق الكريم مصدر عظيم للنجاح في العمل وسبب في تكوين مجتمع راق متحاب متكافل ، ولذا عُني به المربون المصلحون ، ودعا إليه القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾[٦]، وفي قوله أيضاً: ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً ﴾[٧]. وفي قوله كذلك: ﴿ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾[٨].

---

(١) سورة الأعراف ، الآيتان : ١٥٦، ١٥٧.
(٢) سورة المائدة ، الآية : ٥٤.
(٣) سورة الفتح ، الآية : ٢٩.
(٤) انظر: فتح الباري لابن حجر، ج١٠، ص٤٣٢.
(٥) رواه البخاري في صحيحه في كتاب (الأدب)، الباب (١٩)، الحديث رقم (٦٠٠٠)، ج١٠، ص٤٣١.
(٦) سورة الإسراء ، الآية: ٥٣.
(٧) سورة البقرة ، الآية: ٨٣.
(٨) سورة الحجر ، الآية: ٨٨.

كما دعت إليه السنة النبوية في قوله ﷺ : "لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق"[١]، وفي قوله : "اتقوا النار ولو بشق تمرة ، فمن لم يجد فبكلمة طيبة"[٢]، وفي قوله أيضاً : "الكلمة الطيبة صدقة"[٣].

ج - الإحسان إليهم، وذلك بتقديم المشورة والنصح لهم في كل أمر يخص معاملاتهم، واختيار أفضل الخيارات المتاحة لهم ، وسرعة إنجاز أمورهم ومعاملاتهم ، والمبادرة إلى تقديم كل خدمة ممكنة لهم . يقول النبي ﷺ : "من نفّس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفّس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة "[٤].

د- احتمال الأذى والعفو والصفح عمن أخطأ منهم ، فالعامل يمر عليه - غالباً - فئات شتى من المراجعين ، منهم المتعلم والجاهل ، ومنهم الكبير الناضج والصغير الطائش ، ومنهم الكريم واللئيم ، فعليه أن يوطن نفسه على احتمال الأذى منهم في أدائه عمله ، والحلم عليهم ، والعفو والصفح عمن قد يصدر منه شيء من الطيش والسفه أو السلوك الخاطئ، وذلك امتثالاً لأمر الله عز وجل بهذا، واحتساباً للأجر العظيم عنده سبحانه يوم القيامة .

(١) رواه مسلم في **صحيحه** في كتاب (البر والصلة والآداب) ، باب (استحباب طلاقة الوجه عند اللقاء) ، ج١٦، ص١٧٧.

(٢) رواه البخاري في **صحيحه** في كتاب (الزكاة) ، الباب (١٠) ، الحديث رقم (١٤١٧) ، ج٣، ص٢٨٣.

(٣) رواه البخاري في **صحيحه** في كتاب (الجهاد) ، الباب (١٢٨) ، الحديث رقم (٢٩٨٩) ، ج٦، ص١٣٢. ورواه مسلم في **صحيحه** في كتاب (الزكاة) ، باب (بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف) ، ج٧، ص٩٥.

(٤) رواه مسلم في **صحيحه** في كتاب (الذكر) ، باب (فضل الاجتماع على تلاوة القرآن) ، ج١٧، ص٢١.

يقول تعالى في الحث على هذا الخلق الكريم : ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾[1]، ويقول : ﴿ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ﴾[2]، ويقول أيضاً : ﴿ وَأَن تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ﴾[3]، ويقول كذلك: ﴿ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾[4]، ويخبر سبحانه عن محبته لأصحاب هذا الخلق ويَعُدّهم من المحسنين ، حيث يقول في معرض المدح لهم : ﴿ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾[5].

ويقول النبي ﷺ مبيناً الأجر العظيم الذي ينتظر أهل العفو والصفح يوم القيامة : "من كظم غيظاً وهو يستطيع أن ينفذه دعاه الله على رؤوس الخلائق يوم القيامة حتى يخيره في أي الحور شاء"[6]، وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أنه قال : قال رسول الله ﷺ : "ألا أنبئكم بما يشرف الله به البنيان ويرفع الدرجات ؟ ، قالوا : نعم يا رسول الله ، قال : تحلم على من جهل عليك ، وتعفو عمن ظلمك ، وتعطي من حرمك ، وتصل من قطعك"[7].

وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه أنه قال : لقيت رسول الله ﷺ فأخذت بيده وقلت :

(١) سورة الأعراف ، الآية : ١٩٩.

(٢) سورة الحجر ، الآية : ٨٥.

(٣) سورة البقرة ، الآية : ٢٣٧.

(٤) سورة الشورى ، الآية :٤٣.

(٥) سورة آل عمران ، الآية :١٣٤.

(٦) رواه ابن ماجه في سننه في كتاب (الزهد) ، الباب (١٨) ، الحديث رقم (٤١٨٦) - الرياض : مكتبة المعارف ، ص٦٩٥ . وقد حسنه الألباني في تحقيقه لهذه السنن.

(٧) أورده الهيثمي في (مجمع الزوائد) ، ج٨، ص١٨٩، وقال : "رواه الطبراني وفيه أبو أمية بن يعلى وهو ضعيف".

يا رسول الله أخبرني بفواضل الأعمال ، فقال : "يا عقبة صل من قطعك واعط من حرمك وأعرض عمن ظلمك" ، وفي رواية : "واعف عمن ظلمك"[١].

المبحث الثالث : الأخلاق في رب العمل:

وكما جاء الإسلام بالكثير من القيم الخلقية التي ينبغي على العامل أن يلتزم بها ، جاء أيضاً في المقابل بقيم خلقية أخرى ينبغي على رب العمل الالتزام بها والحرص عليها في علاقته بالعامل وكفالة حقوقه المشروعة ، سواءً كان رب العمل هذا فرداً ، أم مؤسسة خاصة ، أم قطاعاً حكومياً ، أم غير ذلك . ولعل من أبرز هذه القيم ما يلي :

١ - دفع أجرة العامل :

الأجر والأجرة في اللغة : الجزاء على العمل[٢].

وهي في الاصطلاح : "العوض الذي يدفعه المستأجر للمؤجر في مقابل المنفعة التي يأخذها منه"[٣].

والأجرة هي أحد أركان عقد العمل ، والعوض الذي يستحقه العامل مقابل ما يبذله من جهد ووقت لأداء العمل.

ومن أهم الحقوق التي ينتظرها العامل من رب العمل بعد أدائه ما كلف به هو إعطاؤه حقه من الأجرة دون بخس ولا منة .

وقد أمر الإسلام بإعطاء الأجير أجره فور انتهائه من أداء عمله، حيث يقول

(١) رواه الإمام أحمد في مسنده ، الحديث رقم (١٧٣٣٤) ، ج٢٨ ص٥٦٩ ، ٥٧٠. وقد حسنه محققو **المسند**.

(٢) انظر: **لسان العرب** لابن منظور ، مادة (أجر) .

(٣) **حاشية الدسوقي على الشرح الكبير** ٠- القاهرة : دار إحياء الكتب العربية ، ج٤، ص٢ .

عز وجل بشأن المراضع: ﴿ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ﴾[1]، ويقول النبي ﷺ : "أعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه"[2]، وتوعد عز وجل من منع أجرة العامل أو أنكرها بالمخاصمة يوم القيامة ، حيث يقول سبحانه في الحديث القدسي : "ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة : رجل أعطي بي ثم غدر ، ورجل باع حراً فأكل ثمنه ، ورجل استأجر أجيراً فاستوفى منه ولم يعطه أجره"[3].

ومتى ما أدى العامل عمله فقد أصبح أجره ديناً لدى رب العمل وأمانة في عنقه يجب عليه الوفاء بها كاملة دون تأخير أو مماطلة ، فهو مؤتمن عليها ، سواءً كانت هذه الأجرة يومية أم أسبوعية أم شهرية أم مبلغاً مقطوعاً تم الاتفاق على دفعه بعد إنجاز العمل المطلوب ، يقول عز وجل : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا ﴾[4]، كما أن إعطاء العامل أجرته بعد استيفاء المنفعة منه يدخل ضمن الوفاء بعقد العمل المتفق عليه بين الطرفين ، وقد تقدم الأمر بالوفاء بالعقود في قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ﴾[5].

٢ - العدل والإحسان :

العدل مبدأ من المبادئ الأساسية في الإسلام ، بل هو سمة الإسلام، وميزان الاجتماع الإنساني ، وعليه يقوم بناء الجماعة . وكل عمل لا يقوم على العدل لابد أن يضطرب ويختلّ مهما كانت قوة التنظيم فيه .

(١) سورة الطلاق ، الآية : ٦.

(٢) رواه ابن ماجه في سننه في كتاب (الرهون) ، باب (أجر الأجراء) ، الحديث رقم (٢٤٤٣) ، ص٤١٧ ، وقد صححه الألباني في تحقيقه لهذه السنن.

(٣) رواه الإمام البخاري في صحيحه في كتاب (الإجارة) ، الباب (١٠) ، الحديث رقم (٢٢٧٠) ، ج٤، ص٤٤٧ .

(٤) سورة النساء ، الآية : ٥٨.

(٥) سورة المائدة ، الآية : ١.

إن إقامة العدل بين الناس هو الغاية من إرسال الله الرسل وإنزاله الكتب، يقول تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾(١)، ومما يدل على أهمية العدل ووجوبه أن الله سبحانه نزه نفسه عن الظلم فقال: ﴿وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾(٢)، بل إنه سبحانه حرمه على نفسه وعلى عباده، فقال في الحديث القدسي: "يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا"(٣).

وجاء الأمر بالعدل في آيات كثيرة في كتاب الله منها: قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ﴾(٤)، وقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ﴾(٥)، وقوله: ﴿وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾(٦)، ووعد النبي ﷺ المقسط العادل بالجزاء الحسن يوم القيامة، حيث قال: "إن المقسطين عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن عز وجل - وكلتا يديه يمين - الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما وُلُّوا"(٧).

والعدل في الإسلام: وضع الشيء موضعه، وأن ينال كل إنسان ثمار عمله ويتحمل تبعة فعله.

---

(١) سورة الحديد، الآية: ٢٥.

(٢) سورة ق، الآية: ٢٩.

(٣) رواه مسلم في **صحيحه** في كتاب (البر والصلة والآداب)، باب (تحريم الظلم)، ج١٦، ص ١٣٣، ١٣٤.

(٤) سورة النحل، الآية: ٩٠.

(٥) سورة النساء، الآية: ١٣٥.

(٦) سورة النساء، الآية: ٥٨.

(٧) رواه مسلم في **صحيحه** في كتاب (الإمارة)، باب (فضيلة الأمير العادل)، ج١٢، ص٢١١.

وللعدل والإحسان هنا من قبل رب العمل صور كثيرة ، منها :

١- المساواة بين العمال في حسن التعامل وفي بذل الحقوق ، دون تمييز بينهم في ذلك من غير مبرر شرعي منطقي ، فإن العدل يقتضي المساواة بين المتماثلين ، إلا أنه ينبغي أن يقول للمحسن منهم أحسنت ويكافئه على هذا الإحسان ، ويقول للمسيء أسأت ، ويعاقبه على هذه الإساءة إذا كانت مقصودة متعمدة ، وألا يساوي بين المحسن والمسيء في الحوافز والعلاوات والترقيات ونحوها ، بل يعطي كل ذي حق حقه .

٢- المساواة بين العمال في التكليف بالأعمال ، من حيث حجمها وطاقة الإنتاج فيها، مع مراعاة الفروق الفردية بينهم والتفاوت في الطاقات والإمكانات والقدرات المهارية .

٣ - تولي النظر في مظالم العمال ، وتفقد أحوالهم ، وإنصاف المظلوم من الظالم منهم ، وتخليص إدارة العمل من مرض المحسوبية والفساد الإداري ، ودفعها نحو النزاهة والاستقامة .

٤ - التناسب بين حجم العمل المطلوب وأجرته ، لقوله تعالى : ﴿ **وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ** ﴾[١]، أي : "لا تنقصوهم أموالهم"[٢]، ولتحذيره سبحانه من سوء عاقبة بخس الناس أشياءهم ، حيث يقول : ﴿ **وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ * الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ * وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ * أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ * لِيَوْمٍ عَظِيمٍ * يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ** ﴾[٣]، وكما يكون التطفيف في الكيل والميزان

---

(١) سورة الشعراء ، الآية : ١٨٣.

(٢) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ، ج٣، ص٣٤٥.

(٣) سورة المطففين ، الآيات : ١- ٦ .

يكون من أمور أخرى غيرها تشمل بخس العامل حقه من الأجرة ، فالمطفف - كما يقول الطبري - المقل حق صاحب الحق عما له من الوفاء والتمام ، وأصل ذلك من الشيء الطفيف ، وهو النزر القليل [(١)].

٥ - عدم تكليف العامل من الأعمال بأكثر من المتفق عليه في عقد العمل .

٦ - الالتزام بالموضوعية في تقييم أداء العامل .

٧ - منحه حقه من الإجازات الاعتيادية والاضطرارية .

٨ - منحه فترة زمنية مناسبة لأداء الواجبات الشرعية في مقر العمل.

ولالتزام رب العمل بخلق العدل والإحسان آثار إيجابية حسنة على العمل وأطرافه، حيث سيقوي ذلك مشاعر العامل نحو المؤسسة التي يعمل فيها ، وينمي روح انتمائه إليها ، وسيدفعه بالتالي إلى بذل أقصى جهده لرفع مستوى الأداء والإنتاج .

٣ - التواضع :

التواضع فضيلة خلقية محمودة مطلوبة ، ورد الحث عليها والنهي عن ضدها في الكثير من النصوص الشرعية، يقول الله عز وجل : ﴿ **وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ** ﴾[(٢)]، ويقول أيضاً ﴿ **وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا** ﴾[(٣)]. يقول الشيخ عبد الرحمن بن سعدي - رحمه الله - في تفسير هذه الآية : "يقول تعالى : ﴿ **وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا** ﴾ أي : كبراً وتيهاً وبطراً ، متكبراً على الحق ، ومتعاظماً في تكبرك على الخلق . (إنك) في فعلك ذلك (لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولاً) ، بل تكون حقيراً عند الله

(١) انظر: **جامع البيان في تأويل القرآن** للطبري ·- ط٣ ·- بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م ، ج١، ص ٤٨٣ .

(٢) سورة لقمان ، الآية : ١٨.

(٣) سورة الإسراء ، الآية : ٣٧.

ومحتقراً عند الخلق ، مبغوضاً ممقوتاً ، قد اكتسبت شر الأخلاق ، واكتسيت بأرذلها، من غير إدراك لبعض ما تروم "(١).

ويقول النبي ﷺ : "ما تواضع أحد لله إلا رفعه"(٢)، ويقول عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه تبعاً لذلك : "من تواضع لله تخشعاً رفعه الله يوم القيامة "(٣).

ويتأكد الالتزام بخلق التواضع بصفة خاصة في تعامل رب العمل مع مرؤوسيه من عمال وأجراء ، ويدخل في ذلك : مجالستهم ، والتبسط في الحديث معهم ، ومشاركتهم همومهم الوظيفية ، وتفقد متطلباتهم وحاجاتهم وتفهمها ، والسعي إلى توفير سبل الراحة لهم ، وعدم الاحتجاب عنهم ، يقول النبي ﷺ : "من ولاه الله عز وجل شيئاً من أمر المسلمين فاحتجب دون حاجتهم وخَلَّتِهم وفقرهم احتجب الله عنه دون حاجته وخَلَّته وفقره "(٤).

إن التعالي والغرور والكبر من قِبَل المديرين وأرباب الأعمال مرض سلوكي نفسي قبل أن يكون مرضاً وظيفياً ، يجعلهم لا يرون خلل أنفسهم ، ناهيك عن السعي إلى سد عيبها وتقويم اعوجاجها . كما أنه يؤدي - غالباً - إلى تفشي الكراهية والحقد بينهم وبين العمال ، ويحول دون التواصل الفعال معهم.

---

(١) **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان** ·- الرياض : الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء ، ١٤٠٤هـ ، ج٤، ص٢٧٨ .

(٢) تقدم تخريجه.

(٣) **الزهد** لوكيع بن الجراح ؛ تحقيق عبد الرحمن الفريوائي ·- ط١ ·- المدينة المنورة : مكتبة الدار، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م ، ج٢، ص٤٦٧ .

(٤) رواه أبو داود في سننه في كتاب (الخراج والإمارة والفيء) ، باب (فيما يلزم الإمام من أمر الرعية) ، ج٣، ص١٣٥ . وروى نحوه الإمام أحمد في **المسند** ، الحديث رقم (١٥٦٥١)، ج٢٤، ص٤٠٨ ، وقال محققو المسند : "صحيح لغيره".

٤ - احترام العامل وتقدير كرامته الإنسانية :

لقد كفل الإسلام لكل إنسان كرامته الإنسانية، فقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ ﴾[١]، وأقر مبدأ الأخوة بين المؤمنين، فقال تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾[٢]، وجعل المعيار الوحيد للتفاضل بينهم هو مستوى التقوى والتدين، فلا يكرم أحد منهم ولا يفضل على غيره إلا بالتقوى ، فقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾[٣]، وقال النبي ﷺ: "لا فضل لعربي على أعجمي ، ولا لعجمي على عربي، ولا لأحمر على أسود ، ولا لأسود على أحمر إلا بالتقوى"[٤].

والعامل مهما كان مستواه التعليمي أو المهني أو الاقتصادي أو الاجتماعي له شأن مهم وأثر بالغ في حياة المجتمع الذي يعيش فيه ، فعلى كاهله يقوم النشاط اليومي ، فهو عضو فعال في المجتمع أياً كان النشاط الذي يزاوله أو المجال الذي يعمل فيه ، كما أنه ورب العمل كل منهما يتم رسالة الآخر ، فهو يحتاج إلى تأمين مصدر للعيش والرزق بالأجر الذي يتقاضاه ، ورب العمل يحتاج إلى إنجاز العمل وإتقانه ، وكلاهما يحقق تطلعات المجتمع في الإنتاج والرقي، وغاية الأمة في الرخاء والأمن بكافة مجالاته المتعددة .

ولذا فمن أبرز الأخلاق التي ينبغي على رب العمل الحرص عليها والالتزام بها: احترام العامل وتقدير كرامته الإنسانية ومعاملته بالرفق واللين، واجتناب كل سلوك أو تصرف يتضمن مهانة أو مذلة له. ولرب العمل في رسول الله ﷺ الأسوة والقدوة

---

(١) سورة الإسراء ، الآية : ٧٠ .

(٢) سورة الحجرات ، الآية : ١٠.

(٣) سورة الحجرات ، الآية : ١٣.

(٤) رواه الإمام أحمد في **مسنده** من حديث أبي نضرة ، الحديث رقم (٢٣٤٨٩) ، ج٣٨، ص٤٧٤، وقال عنه الهيثمي في (**مجمع الزوائد**): "رجاله رجال الصحيح"، ج٣، ص٢٦٦.

الحسنة في معاملة العمال، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال: "خدمتُ النبي ﷺ عشر سنين، فما قال لي: أف، ولا: لمَ صنعتَ ؟، ولا : ألا صَنعت ؟ "[1]. وكان ﷺ يدعو إلى حسن الخلق، حيث يقول: "أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً"[2]، ويقول: "أثقل شيء في الميزان يوم القيامة الخلق الحسن"[3]، ويقول كذلك: "إن الله يحب الرفق في الأمر كله"[4]، ويقول أيضاً: "إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء إلا شانه"[5].

ومن المعلوم أن التزام رب العمل بهذا المبدأ الخلقي يؤدي - غالباً- إلى بث الروح المعنوية في نفوس العمال والأجراء ، من حيث حماسهم لعملهم واهتمامهم به ، وإتقانهم له ، وإظهارهم لروح المبادرة والابتكار فيه ، وامتثالهم للتعليمات والتوجيهات الصادرة من قيادتهم في المؤسسة التي يعملون فيها .

٥ - توفير الرعاية الصحية للعامل ووقايته من أخطار العمل :

ومن المبادئ التي ينبغي على أرباب العمل الحرص عليها في علاقتهم مع العمال : توفير الرعاية الصحية الشاملة لهم ، وتأمين العلاج اللازم والفحص الطبي الدوري - ولاسيما في الأعمال المهنية التي تتطلب ذلك - ، ونحو ذلك مما يحقق لهم الرعاية الصحية المطلوبة .

---

(١) رواه الإمام البخاري في **صحيحه** في كتاب (الأدب) ، الباب (٣٩) ، الحديث رقم (٦٠٣٨) ، ج١٠، ص٤٥٦.

(٢) رواه أبو داود في **سننه** في كتاب (السنة) ، باب الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه) ، الحديث رقم (٤٦٨٢) ، ج٤، ص٢٢٠. والدارمي في سننه في كتاب (الرقائق) ، الباب (٧٤) ، الحديث رقم (٢٧٩٥) -٠ باكستان : دار حديث أكادمي ، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م ، ج٢، ص٢٣١ . كما رواه الحاكم في **المستدرك** في كتاب (الإيمان) ، ج١، ص٤٣، وقال عنه: "صحيح على شرط مسلم".

(٣) رواه الإمام أحمد في **مسنده** عن أبي الدرداء رضي الله عنه ، الحديث رقم (٢٧٤٩٦) ، ج٤٥، ص٤٨٧ ، وأبو داود في **سننه** في كتاب (الأدب) ، باب (في حسن الخلق) ، الحديث رقم (٤٧٩٩) ، ج٤، ص٢٥٣. وقد صححه الألباني في **(صحيح الجامع الصغير)** برقم (١٣٣) ، ج١، ص٩٨.

(٤) تقدم تخريجه.

(٥) تقدم تخريجه .

كذلك اتخاذ كل الاحتياطات الوقائية المناسبة لحماية العمال من أخطار العمل وإصاباته المختلفة ، ومن ذلك على سبيل المثال :

أ - توفير أماكن واسعة لأداء العمل ، وتوفير الإضاءة الجيدة فيها، والتهوية السليمة، ودرجة حرارة مناسبة.

ب - التثقيف الصحي والتوعية الوقائية للعامل .

ج - توفير وسائل ومعدات الإسعافات الطبية الأولية في مقر العمل.

د - توفير الوسائل الكافية لمنع الحريق ومعدات الإطفاء المناسبة .

هـ - توفير ما يحتاج إليه العمال في الورش والمصانع ونحوها من مواد ومعدات وملابس تقيهم من الأخطار التي تحيط بأجواء العمل المهني ، كتأمين القفازات والأقنعة والخوذات والأحذية الواقية .

و - التخلص من النفايات والأبخرة والغازات السامة والمواد الضارة بالصحة المتولدة في المصانع من العمليات الصناعية المتنوعة .

علماً بأن لكل مجال من مجالات العمل متطلبات سلامة خاصة به ووسائل حماية تحفظ للعامل صحته وتقيه من إصابات العمل وأخطاره .

الخاتمة :

وفي ختام هذا البحث الموجز أود التأكيد على الأمور المهمة التالية :

أولاً : الانضباط بضوابط العمل التي جاء بها الإسلام ، لكي نحقق أخلاقيات العمل الإسلامية المطلوبة . ومن أبرز هذه الضوابط ما يلي :

١ - مشروعية العمل الذي يزاوله العامل؛ لأن عليها مدار الثواب والعقاب في الدنيا والآخرة، فيجب على كل مسلم مراعاة الحلال والحرام في أعماله كلها صغيرها وكبيرها .

٢ - تحديد نوعية العمل ومدته وأجره تحديداً دقيقاً من قِبل العامل وصاحب العمل،

سواءً كان صاحب العمل فرداً أو مؤسسة؛ حكومية كانت أو خاصة، لما لذلك من أثر بالغ في قطع دابر الخلاف والنزاع بين الطرفين، وضمان سير العمل في مساره الأخلاقي الصحيح، وتحقيق المصلحة الشرعية المعتبرة للجميع.

٣ - إعطاء العامل حقوقه كاملة غير منقوصة ، ومعاملته بالحسنى . ويدخل في ذلك : عدم تكليفه من الأعمال مالا يطيق ، وإعطاؤه أجره بعد فراغه من أداء العمل من دون مماطلة ، وتوفير الضمان الصحي له ، والعفو والصفح عنه إذا حصل منه خطأ أو تقصير غير مقصود .

ثانياً : اجتناب كل الأخلاق السلبية المذمومة في أداء العمل ، والتي من أبرزها : النفاق ، والغش والتزوير، والرشوة ، والسرقة والغلول ، والوشاية بالزملاء ، وفعل المنكرات ، واستغلال موقع العمل لتحقيق المصالح الشخصية ، واتخاذ العبادة حجة لتعطيل مصالح الناس في مقر العمل .

ثالثاً : الاهتمام بتربية الناشئة منذ الصغر تربية أخلاقية وفق ما جاء في الشريعة الإسلامية ، فالتربية والتعليم في الصغر أدعى إلى الانضباط في الكبر .

رابعاً : ضرورة توجه المسؤولين القائمين على المؤسسات التعليمية إلى تدريس الأخلاق الإسلامية - لمسيس الحاجة إليها - في مراحل التعليم المختلفة ، وذلك بإدخال مقرر (علم الأخلاق الإسلامية) في مراحل التعليم العام ، ومقرر (أخلاق العمل) في مرحلة التعليم الجامعي .

خامساً : ضرورة سعي الجهات الحكومية المعنية بشؤون العمل والعمال، وكذا إدارات الخدمة المدنية والعسكرية وأمثالها في البلاد الإسلامية إلى إبراز قيمة أخلاق العمل التي قررها الإسلام، واتخاذ الإجراءات اللازمة والقرارات المناسبة لتفعيل الالتزام بهذه الأخلاق في حياة المسلمين في مجالات العمل المختلفة .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

المصادر والمراجع

١ - القرآن الكريم .

٢ - **إحياء علوم الدين** لأبي حامد الغزالي -٠ بيروت : دار صادر.

٣ - **أخلاقيات المهنة** لرشيد عبد الحميد ومحمود الحياري -٠ ط٢ -٠ عمان - الأردن : دار الفكر ، ١٩٨٥م .

٤ - **أدب الدنيا والدين** لأبي الحسن علي الماوردي؛ تحقيق مصطفى السقا -٠ ط٤ -٠ بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م.

٥ - **الأدب المفرد** للإمام الحافظ محمد بن إسماعيل البخاري -٠ ط١ -٠ بيروت : دار عالم الكتب ، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م .

٦ - **التبيان في أقسام القرآن** لابن قيم الجوزية -٠ الرياض : مكتبة الرياض الحديثة .

٧ - **تفسير القرآن العظيم** لعماد الدين بن كثير -٠ بيروت: دار المعرفة، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

٨- **تلبيس إبليس** لعبد الرحمن بن الجوزي ؛ تحقيق السيد الجميلي -٠ ط٢ -٠ بيروت : دار الكتاب العربي ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.

٩ - **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان** للشيخ عبد الرحمن بن سعدي -٠ الرياض : الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء، ١٤٠٤هـ .

١٠- **جامع البيان في تأويل القرآن** لمحمد بن جرير الطبري -٠ ط٣ -٠ بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

١١- **الجامع لأحكام القرآن** لمحمد بن أحمد القرطبي -٠ ط٥ -٠ بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤١٧ هـ /١٩٩٦م .

١٢- **حاشية الدسوقي على الشرح الكبير** لشمس الدين محمد عرفة الدسوقي -٠ القاهرة: دار إحياء الكتب العربية.

١٣- **الحرية الاقتصادية في الإسلام وأثرها في التنمية** لسعيد أبو الفتوح بسيوني ٠- المنصورة : دار الوفاء للطباعة والنشر ، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م .

١٤- **خلق المسلم** لمحمد الغزالي ٠- دمشق : دار القلم ، ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠م .

١٥- **دراسات في النظام الخلقي بين الإسلام والنظم الوضعية** لمفرح بن سليمان القوسي٠- ط٢ ٠- الرياض : دار إمام الدعوة ، ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦م .

١٦- **الذريعة إلى مكارم الشريعة** للحسين بن محمد الأصفهاني؛ تحقيق ودراسة أبو اليزيد العجمي ٠- ط١ ٠- القاهرة : دار الصحوة ، ١٤٠٥ هـ .

١٧- **روضة العقلاء ونزهة الفضلاء** لأبي حاتم محمد بن حبان البستي؛ تحقيق محمد حامد الفقي ٠- القاهرة : مكتبة السنة المحمدية .

١٨- **الزهد** لوكيع بن الجراح ؛ تحقيق عبد الرحمن الفريوائي٠- ط٢ ٠- المدينة المنورة : مكتبة الدار ، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م .

١٩- **سلسلة الأحاديث الصحيحة** لمحمد ناصر الدين الألباني ٠- الرياض: مكتبة المعارف.

٢٠- **سنن ابن ماجه** لأبي عبدالله محمد بن يزيد القزويني؛ تحقيق محمد ناصر الدين الألباني ٠- الرياض : مكتبة المعارف.

٢١- **سنن أبي داود** للإمام الحافظ سليمان بن الأشعث السجستاني؛ تعليق محمد محيى الدين عبدالحميد ٠- بيروت : دار إحياء التراث العربي .

٢٢- **سنن الترمذي** لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي ٠- بيروت : دار إحياء التراث العربي ، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥م .

٢٣- **السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية** لشيخ الإسلام ابن تيمية ٠- بيروت : دار المعرفة .

٢٤- **سيرة عمر بن الخطاب** لابن الجوزي ٠- مصر : المكتبة التجارية الكبرى .

٢٥ - شعب الإيمان لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي ٠- بيروت : دار الكتب العلمية .

٢٦- **صحيح الجامع الصغير** لمحمد ناصر الدين الألباني ٠- ط٣ ٠- بيروت : المكتب الإسلامي ، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.

٢٧- **صحيح مسلم بن الحجاج القشيري**؛ بشرح يحيى بن شرف النووي ٠- القاهرة: دار الريان.

٢٨- **العمل في الإسلام: أخلاقه، مفاهيمه، قيمه** لعز الدين الخطيب ٠- الأردن - عمان : دار عمار ودار الفيحاء .

٢٩- **فتح الباري شرح صحيح الإمام البخاري** لابن حجر العسقلاني ٠- الرياض : رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية .

٣٠- **الكامل في التاريخ** لابن الأثير ٠- بيروت : دار صادر، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م .

٣١- **الكسب** لمحمد بن الحسن الشيباني؛ تحقيق سهيل بكار ٠- ط١ ٠- دمشق، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

٣٢ - **لسان العرب** لجمال الدين بن منظور ٠- ط٣ ٠- بيروت : دار إحياء التراث العربي ، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م.

٣٣- **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد** لعلي بن أبي بكر الهيثمي ٠- بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨م .

٣٤- **المستدرك على الصحيحين** للإمام الحافظ محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري، دراسة وتحقيق مصطفى عبدالقادر عطا ٠- ط١ ٠- بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م .

٣٥- **مسند الإمام أحمد بن حنبل**؛ تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرين، طبعة مؤسسة الرسالة.

٣٦- **المعجم الأوسط** لسليمان بن أحمد الطبراني؛ تحقيق أيمن شعبان وسيد إسماعيل ٠- ط١ ٠- القاهرة: دار الحديث ، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م .

٣٧- **المفردات في غريب القرآن** للراغب الأصفهاني ؛ تحقيق محمد سيد كيلاني ٠- بيروت: طبعة دار المعرفة .